بسم الله الرحمن الرحيم ومنه الإعانة

يقول العبد الفقير إلى الله عز وجل الغني بإعانته على ما عهد وجل الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد لطف الله به وجعل له من التوفيق إلى ما أمر به قائداً ومن العصمة عما نهى عنه ذائداً بعد حمد الله على آلائه المتصلة المتتابعة فما تحصى بعد ولا تحصى بحد والشهادة الناطقة بأن لا إله إلا هو الأحد الصمد والمنة عليه بالنبوة والرسالة لعبده سيدنا محمد والصلاة والسلام عليه وعلى آله حفاظ أصول الشريعة بالدليل المعتمد صلاة وسلاماً ما دام معمورة أمد دوام الأبد لما كانت الحاجة إلى علم أصول الفقه شديدة وموجبات العناية به عديدة لابتناء الأحكام الشرعية عليه واستناد المجتهدين في استنباطها إليه وكان علماً أصلياً لا ينتفع به إلا إذا عرفت وجوه مسائله بعيونها أدلتها وعلمت الطرق إلى حل عقد الشبه والاعتراضات بتفصيلها وجملتها وكانت كتب أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم رضي الله عنهم إما مطولة كالمجزي والحاوي وغيرهما من الكتب التي منها يبتدأ الباحث وإليها المرجع وقد جمعت فأوعت وأمعنت فهي كاسمائها مجزية للناظر تعين البصير منفعة لمحققها الاطلاع فيها على الفوائد الكثيرة حاوية لما لا يكاد يوجد في غيرها من الكتب الشهيرة من الأدلة والأسئلة والأجوبة إلا أن طلبة زماننا قد تقاصرت هممهم عن استجماع فوائدها وتأمل مقاصدها واقتناص شواردها وإما مختصرة على اختلاف الطرائق وتباين الحقائق فمنها ما جمع إيراد الخلافات وذوي المسائل جمعاً لم يسبق إليه أحد من الأوائل ولكنه أعقلها عن وجوه الحجج والدلائل ومنها ما لم يكن فيه ذلك الجمع غير أنه يأتي ببعض الأدلة من العقل والسمع ومنها ما اقتصر على إيضاح دليل الحق ولم يكشف عن غيره شيئاً من الأستار وكل ذلك لطالب هذا الفن غير كاف والحاجة إلى إبراز معرفة وجوه المسائل كالحاجة إلى الأطراف فعن لي أن أجمع كتاباً في الأصول كافلاً بما يجب من إيراد المعتمد من الحجج كلها حاوياً لما يتشبث به المخالف من الشبه وحلها معياراً للترجيح بين الأقاويل والدلائل محرراً صنعاً للناظرين في أصول القواعد وفصول المسائل فاحتذيت في ذلك مع ما أنا فيه من الاشتغال بإطفاء نار الفتن العظيمة الاشتعال من البغاة على أهل التوحيد والعدل والدعاء لهم إلى الفضل فلما فرغت منه بعون الله على الشرط المذكور بعد مضي أعوام وشهور

وتنقل من ثغور إلى ثغور جاء بحمد الله مع الاستيعاب وحسن الاختصار غير خال عن التنقيح والتوضيح ولا قاصر عما اشتملت عليه مطولات الأسفار بإجراء من التلميح والتلويح ولكنه دق على بعض الطلبة ما دق من معانيه وخفي عليهم أشياء من قواعده ومبانيه فسألوني أن أوضح لهم ما خفي عليهم من فوائده بشرح يسد للمقاصد ويقيد الأوابد فأجبتهم إلى ذلك ثانياً لعنان العزم إلى تحليله وتقريبه وتسهيله بعبارة واضحة غير مطولة مقتصراً في الأغلب على ما يحتاج إليه من تأمله مع الاشتغال بما هو أشد من تلك الشواغل ونظر في إصلاح أحوال كانت قد اعتورت من أمل وأرجو من الله الإعانة على تمامه كما أعان على أصله بالجنة والكرامة

وسميته هداية العقول إلى غاية السول في علم الأصول راغباً إلى الله أن يهدينا إلى الصراط المستقيم وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم فلحسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل شريعته الغراء سراجاً وهاجاً في ظلم الضلال

افتتح الكتاب بحسن التسمية بحمد الله سبحانه أداء لبعض ما يجب واقتداء بالكتاب المجيد وعملاً بأحاديث الابتداء ومنها ما أخرجه الخطيب في جامعه عن أبي جعفر معضلاً قوله صلى الله عليه وآله وسلم بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح كل كتاب ومنها ما أخرجه عبد القادر بن عبد الله الرهاوي في الأربعين عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع ومنها ما أخرجه ابن ماجة عن أبي هريرة والطبراني في الكبير والرهاوي عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع وأخرج ابن حبان والعسكري عن أبي هريرة كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وأخرج أبو داود والعسكري عن أبي هريرة كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم فإن قيل ما افتتح ببسم الله غير مفتتح بالحمد لله وبالعكس فلا يمكن العمل بأحاديث الابتداء قلنا الافتتاح أمر عرفي يعتبر من حال الأخذ في التصنيف إلى الشروع في البحث أو منقسم إلى حقيقي وإضافي فيمكن الجمع بتقدم أحدهما على الآخر فيكون الأول حقيقياً والآخر إضافياً والحمد الوصف بالجميل

Copyright © King Saud University